

الهاشميون والقدس رقم (3)

نشرة دورية تصدرها وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية تتناول الجهود الاردنية (وعلى رأسها جهود جلالة الملك عبدالله الثاني حفظه الله ورعاه) لحماية الاقصى المبارك والمقدسات الاسلامية في القدس .

- العدد الثالث / آذار 2018 / الموافق جمادي الآخرة 1439
- المشرف العام / معالي وزير الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية
- المدير العام / عطوفة الامين العام لوزارة الاوقاف .
- رئيس التحرير المسؤول / مساعد الامين العام / مدير شؤون القدس والمسجد الاقصى المبارك المهندس عبدالله العبادي .
- مدير التحرير / المستشار الاعلامي لشؤون القدس والمسجد الاقصى المبارك يوسف العثمان .

طباعة : نسيم خالد دروبي

ابرز الموضوعات :

- الاردن في ظل القيادة الهاشمية بذل كل غال ونفيس وعلى كافة الصعد وفي كل المحافل الدولية جهوداً كبيرة للحفاظ على المسجد الاقصى المبارك والوقوف في وجه السلطة القائمة بالاحتلال لتهديده .
- السفيران الايراني والتركي في عمان يؤكدان دعم بلادهما للوصاية الهاشمية على المقدسات الاسلامية والمسيحية في القدس , وقمة قبرص الثلاثية التي جمعت جلالة الملك عبدالله الثاني ورئيس الوزراء اليوناني والرئيس القبرصي تثن جهود الملك عبدالله الثاني باعتباره الوصي على المقدسات الاسلامية والمسيحية في القدس .
- وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية تقوم وبشكل دوري ومستمر بأعداد المذكرات والتقارير الخاصة بالاعتداءات التي تقوم بها سلطات الاحتلال وبيان اثارها ومخاطرها ومخاطبة الجهات الدولية واليونسكو والجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي .
- الاعمارات الهاشمية للمسجد الاقصى المبارك تتوالى رغم العراقيل التي تضعها سلطات الاحتلال وكان آخرها مشروع الزخارف الفسيفسائية لقبة الصخرة والمسجد الاقصى , ومشروع الاطفاء المتحرك للمسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة وبالتعاون مع الصندوق الهاشمي ومديرية الدفاع المدني والوزارة .
- منبر صلاح الدين الايوبي الذي اعاد الاردن بنائه بعد احراقه من قبل متطرف صهيوني عام 1969 استغرق بنائه ما يزيد على 4 سنوات وتم تركيبه في مكانه في المسجد الاقصى المبارك عام 2007

أولاً: يتحمل الأردن في ظل القيادة الهاشمية منذ بدايات القرن الماضي مسؤولياته التاريخية والدينية , باذلا كل جهد متاح في مختلف المحافل وعلى جميع الصعد في سبيل الحفاظ على المسجد الأقصى المبارك / الحرم القدسي الشريف ورعايته وعمارته , والوقوف في وجه أي محاولة لتحويله .

ويقوم الأردن بدور مهم في مواجهة محاولات تهويد المسجد الأقصى المبارك / الحرم القدسي الشريف والسيطرة عليه وتقسيمه , فيما تتوالى الإعمارات الهاشمية للمسجد الأقصى المبارك , والمشاريع الحيوية التي يتم تنفيذها من خلال لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك والصخرة المشرفة التي تتولى مهام الإدارة والرعاية والصيانة والترميم في المسجد الأقصى للمحافظة عليه . وتتمسك القيادة الأردنية بالمحافظة على المقدسات الدينية في القدس وخصوصا المسجد الأقصى المبارك, والوقوف سداً منيعاً أمام محاولات تهويده والسيطرة عليه تمهيداً لتقسيمه .

وتعتبر اتفاقية الوصاية التي وقعت في 2013/3/31 بين جلالة الملك عبدالله الثاني صاحب الولاية وخادم الأماكن المقدسة في القدس والرئيس الفلسطيني محمود عباس رئيس دولة فلسطين ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية تعتبر إعادة تأكيد على الوصاية الهاشمية على الأماكن المقدسة في مدينة القدس منذ بيعة 1924 والتي انعقدت بموجبها الوصاية على الأماكن المقدسة للشريف الحسين بن علي , وأعطته " الدور في حماية ورعاية الأماكن المقدسة في القدس وإعمارها , واستمرار هذا الدور بشكل متصل في ملك المملكة الأردنية الهاشمية من سلالة الشريف الحسين بن علي".

ومن الجدير بالذكر ان جلالة الملك عبدالله الثاني اوعز بإنشاء الصندوق الأردني الهاشمي لإعمار المسجد الأقصى المبارك عام 2007 بهدف توفير التمويل اللازم لرعاية المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة والمقدسات الإسلامية في القدس لضمان ديمومة اعمارها وصيانتها وتوفير جميع المتطلبات اللازمة .

ويشهد المسجد الأقصى ومساجد القدس عمليات صيانة ومتابعة مستمرة . ويمتد الدعم الملكي الى دعم المؤسسات الوقفية التي تشرف عليها وزارة الأوقاف , ويتحمل الأردن نفقاتها ومصاريفها ورواتب العاملين فيها .

ولذلك ظلت أجهزة الأوقاف والمحاكم الشرعية مرتبطة بأجهزة الحكومة الأردنية إدارياً وقانونياً ومالياً رغم وجود الاحتلال، وتم تشكيل مجلس للأوقاف في القدس ليشراف بشكل عام على إدارة أوقاف القدس. ويتم تعيين أعضائه بقرار من مجلس الوزراء الأردني الموقر وذلك

للإشراف على إدارة الأوقاف والأماكن الوقفية الإسلامية والمسيحية التي تشكل أكثر من 80% من الأماكن في القدس الشريف.

ولتحقيق أهداف الوصاية الهاشمية النبيلة تقوم وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية بدور كبير في الحفاظ على الأماكن المقدسة الإسلامية في القدس عن طريق الرعاية المستمرة والإعمار المادي والمعنوي الدائمين للمقدسات الإسلامية . كما تقوم الوزارة بجهد كبير على المستوى المحلي والعربي والإسلامي لتعريف الناس بأهمية القدس الدينية والروحية من على منابر مساجدها سواء أكانت في الأردن أم في مساجد القدس وذلك بتوعية أفراد الأمة بأهمية الأرض المقدسة والارتباط العقدي بها، ودعوتها المؤسسات والهيئات العاملة من أجل القدس في كافة دول العالم للاجتماع لتوحيد الجهود من أجل مدينة القدس .

وتقوم الوزارة بدور هام في مجال التربية والتعليم في القدس، حيث أنشأت المدارس الشرعية التي تقوم بتدريس طلابها العلوم الشرعية إضافة إلى منهاج وزارة التربية والتعليم، ومن أبرز هذه المدارس ثانوية الأقصى الشرعية، والثانوية الشرعية للبنات ومدرسة الهدى الشرعية ، كذلك فإن مدارس التربية والتعليم في القدس تعمل تحت مظلة الأوقاف الإسلامية ولولا ذلك لما استطاعت الاستمرار في عملها وأداء مهامها التربوية الجليلة علماً بأن عدد هذه المدارس يزيد على [43] مدرسه تضم أكثر من [13] ألف طالب وطالبة.

أما مديرية أوقاف القدس التي يزيد عدد موظفيها عن [833] موظفاً منهم أكثر من [247] حارساً للمسجد الأقصى فإنها تقوم بدور كبير بالإشراف على مساجد مدينة القدس التي يزيد عددها عن [102] مئة واثنتان مسجد تقوم بإعمارها ورعايتها وصيانتها والوعظ والإرشاد بها لتبقى الأجيال متعلقة بدينها، وليستمر المجتمع المحلي في أداء رسالته الإسلامية الخالدة، ويتم دفع رواتب وأجور هؤلاء العاملين من موازنة الوزارة.

ومن أجل الحفاظ على هذا التراث قامت إدارة الأوقاف بإنشاء مركز لترميم المخطوطات ، وفي عام 2008 وبدعم من جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين حفظه الله تم تقديم 70 ألف دينار أردني من أجل فك حجب قامت به سلطات الاحتلال على هذه الأجهزة التي بقيت محجوزة في ميناء اشدود لأكثر 31 شهراً وتم تجهيز مختبر مركز ترميم مخطوطات المسجد الأقصى المبارك الذي يقوم بدوره الآن على اكمل وجه بعد ان تم تعيين (5) موظفين جدد فيه , ليصبح عدد موظفيه اكثر من 10 موظفين .

وقامت إدارة الأوقاف الإسلامية في القدس، وبالتنسيق مع جامعة القدس بتنفيذ وقفية جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين بإنشاء الكرسي المكتمل لدراسة فكر الإمام الغزالي في المسجد الأقصى المبارك، ورصد له مبلغ مليوني دينار أردني، والعمل جار في تنفيذ الوقفية إثراء للفكر الإسلامي في بيت المقدس .

ثانيا : وعلى الصعيد السياسي تقوم الوزارة بإعداد المذكرات والتقارير الخاصة بالاعتداءات التي تقوم بها سلطات الاحتلال الإسرائيلي في القدس وبيان آثارها ومخاطرها، والعمل على مخاطبة الهيئات الدولية وخاصة الأمم المتحدة واليونسكو وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والدول العربية والإسلامية لبيان الانتهاكات الإسرائيلية في القدس الشريف وتوعية الرأي العام العالمي والعربي والإسلامي حيال ذلك إضافة لمشاركة الوزارة في المؤتمرات واللقاءات العربية والإسلامية والدولية وتقديم أوراق عمل خاصة بالقدس والمقدسات. الى ذلك , يقوم وزير الدولة لشؤون الاعلام الناطق الرسمي باسم الحكومة محمد المومني بالتنديد بما تقوم به السلطات الاسرائيلية من عرقلة ووقف كافة اعمال الصيانة والترميم في المسجد الاقصى المبارك / الحرم القدسي الشريف , وتهديدها باعتقال من يقون بواجبه بهذا الشأن من كوادر الاوقاف .

ويؤكد وزير الدولة للإعلام على ان جميع شؤون المسجد الاقصى المبارك هي من اختصاص ادارة اوقاف القدس التابعة لوزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية , وفقا للقانون الدولي والقانون الانساني الدولي , وان لا علاقة لسلطات الاحتلال بأي من اعمال الصيانة والترميم في المسجد . ويعبر دوماً عن رفض المملكة المطلق لمثل هذه التصرفات الاستغزازية المدامة , وعن عزمها على الاستمرار في النهوض بمسؤولياتها في الدفاع عن المقدسات الاسلامية والمسيحية في القدس .

ونتيجة للجهود الاردنية الدبلوماسية بقيادة جلالة الملك تم تحقيق الكثير من الانجازات على ملف القدس اهمها :

● اكد السفير الايراني في الاردن خلال لقائه رئيس مجلس النواب الاردني دعم بلاده لموقف الاردن تجاه القرار الامريكي بنقل السفارة الى القدس واصفا اياه بأنه موقف مشرف و متميز و هام جدا . و اكد السفير دعم ايران للوصاية الهاشمية على المقدسات الاسلامية و المسيحية في القدس مطالبا دول المنطقة في التوحد لمواجهة الغطرسة الاسرائيلية

• اكد السفير التركي في عمان مراد كاراغوز أن بلاده تدعم الوصاية الهاشمية على الاماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية في مدينة القدس . وقال ان الموقف التركي يتطابق مع الموقف الاردني في قضية القدس , وهو ما ظهر واضحا في مؤتمر قمة منظمة التعاون الاسلامي الذي عقد في اسطنبول وفي العديد من المحافل الاقليمية والدولية . حديث السفير التركي جاء اثناء استقباله لوفد جماعة عمان لحوارات المستقبل , الذي ضم رئيس الجماعة بلال حسن التل , وخالد عوض الله ابو زيد , والدكتور محمد ابوهديب , الذي قدم للسفير التركي نسخة من خطة الجماعة .
الراي 2018/2/19

• اكد البيان الصادر في ختام القمة الثلاثية التي عقدت في نيقوسيا تاريخ 2018/1/17 والتي جمعت جلالة الملك عبدالله الثاني ورئيس جمهورية قبرص ورئيس وزراء اليونان على تمسكهم بموقف مشترك بان وضع مدينة القدس , المدينة المقدسة للديانات السماوية الثلاث , يجب ان يحدد ضمن اطار شامل للصراع الفلسطيني – الاسرائيلي يضمن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود ما قبل حزيران 1967 عاصمتها القدس الشرقية وتعيش جنبا الى جنب اسرائيل .

وثنوا عبر مساهمة الاردن البناءة والمهمة في عملية السلام في الشرق الاوسط , وجهود جلالة الملك عبدالله الثاني الوصي على المقدسات الاسلامية والمسيحية في القدس , بحماية الاماكن المقدسة في المدينة والحفاظ على الوضع القانوني والتاريخي القائم في القدس .

• من جانبه , اشار وزير الخارجية العماني خلال زيارته للقدس الخميس 2018/2/15 بوصاية جلالة الملك عبدالله الثاني وثن المشاريع القائمة في المسجد الاقصى المبارك , وبدور الأوقاف الاسلامية وكذلك بصمود أهل القدس ورباطهم .

ثالث : هل تعلم :

1- انه وبناءً على طلب من حكومة المملكة الأردنية الهاشمية، تم إدراج البلدة القديمة في القدس على لائحة التراث العالمي لدى اليونسكو عام 1981. كما تم إدراجها على لائحة التراث العالمي المهدد بالخطر عام 1982 وذلك للضغط على الدولة المحتلة بعدم تغيير المعالم التاريخية والتراثية للقدس.

وهناك دور فاعل للوزارة عن طريق المشاركة في اجتماعات لجنة التراث العالمي التابعة لليونسكو للتصدي للمحاولات الإسرائيلية المستمرة لتغيير معالم القدس ومحاولات إسرائيل

المستمرة والمتكررة لإدراج البلدة القديمة في القدس على لائحتها التمهيدية للتراث العالمي حيث يتم إسقاط هذه المحاولات في كل عام من قبل اللجنة الوطنية الأردنية للتراث العالمي التي تشارك بعضويتها هذه الوزارة، إضافة للتعاون المستمر ما بين الوزارة وكل من اللجنة الوطنية الأردنية للتربية والثقافة والعلوم برئاسة معالي وزير التربية والتعليم ودائرة الآثار العامة ووزارة الخارجية وكذلك منظمة الأسييسكو (المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم) والايكسو (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم).

2- هل تعلم بان القدس استثنيت من قرار فك الارتباط القانوني والاداري حفاظا على امكانها المقدسة الاسلامية والمسيحية وتجاوبا مع واجب الهاشميين التاريخي في الوصاية على هذه المقدسات ورعايتها , وقد حظيت القدس والمسجد الاقصى المبارك برعاية خاصة من الهاشميين وبخاصة في عهد جلالة الملك عبدالله الثاني من خلال اعمارات متميزة وعظيمة للمسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة في اطار عنايتهم الشاملة للمدينة المقدسة , ويعزز الاعمار الهاشمي في المدينة الهوية العربية الاسلامية لها في شقيها العمراني باعادة بناء واستدامة المقدسات فيها وتقديم الدعم المالي والمعنوي بما يسهم في الابقاء على اهلها صامدين , فكان الصندوق الهاشمي ولجنة الاعمار الموجهان لهذه الغاية دلائل على نهوض القيادة الهاشمية بدورها الديني والتاريخي في استكمال مسيرة العهد والولاء لمدينة المساجد .

هذا الاهتمام الكبير بالمقدسات الإسلامية في القدس من قبل جلالة الملك عبدالله الثاني شكّل استمرارية للنهج الهاشمي في رعاية هذه المقدسات، وأخذت تلك الرعاية إطاراً مؤسسياً تمثل في إنشاء الصندوق الهاشمي لإعمار المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة بموجب قانون رقم (15) لعام 2007 ، ويشرف على الصندوق مجلس أمناء برئاسة سمو الأمير غازي بن محمد مستشار جلالة الملك للشؤون الثقافية والدينية ، وقد أولت لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة المشكلة بموجب القانون الأردني رقم 32 لسنة 1954 جُلّ عنايتها بالمسجد الأقصى المبارك وما يشتمل عليه من مساجد وقباب ومحاريب وغيرها من المعالم الحضارية .

3- هل تعلم ان منبر صلاح الدين الأيوبي استغرق إعادة بنائه اكثر من اربع سنوات :

بعد احراق احد المتطرفين الصهاينة للمسجد الاقصى المبارك عام 1969 والذي حول منبر صلاح الدين الى رماد , تعهد جلالة المغفور له الملك الحسين طيب الله ثراه بإعادة بناء المنبر , غير انه تبين ان إعادة بنائه اصعب بكثير مما قدر له لان ما تبقى من المنبر الاصلي قليل جدا ولا يمكن إعادة المنبر كما كان , وظل ترميم المنبر لغزا حير المهتمين بإعادة بنائه .

ابن الحسين عرش الأردن، قام مع مستشاره للشؤون عبد الله الثاني وعندما اعتلى الملك الدينية الأمير غازي بن محمد، بمعاودة الجهود لحل لغز وسر ترميم المنبر و تم إعادة رسم لوحاته و تنفيذها حسب الاصول .

حيث استطاع الدكتور المهندس منور المهيد ، ومن خلال استعمال المبادئ الهندسية القديمة التي تعلمها من الكتب، تمكن منور المهيد من حلّ مشكلة إعادة رسم الأشكال والأنماط المعقدة ذات الرقاقات التي تكسو واجهة المنبر، بدقة شديدة واستناداً إلى هذه الرسوم المبدئية، عين منور المهيد لقيادة عملية إعادة بناء المنبر.

وتبع ذلك أشهر من الدراسة، جال منور المهيد خلالها في العالم الإسلامي، باحثاً عن المنابر القديمة الأخرى، التي يمكن أن يتعلم منها الكيفية التي تمكّن الحرفيون المسلمون العظام بواسطتها من بناء أعمالهم. وتبيّن له أن أقدم المنابر بنيت على شكل قطع خشبية متماسكة بإحكام، يربط ما بينها مفاصل حفرت بدقة لها تجاويف وأسنة – وليس فيها مسمار واحد ولا نقطة صمغ أو غراء واحدة , وعندما أنجز منور المهيد عمله، كان قد أتمّ ما يقارب 1400 لوحة رسم معماري للمنبر، تبيّن بالتفصيل الأبعاد الفعلية لأكثر من 16500 قطعة خشبية.

أسّس مشغل في جامعة البلقاء واستقدمت الوزارة افضل الفنيين المهرة في العالم لتنفيذ العمل لإتمام المنبر بحيث يكون نسخة طبق الأصل عن المنبر الذي دمره الحريق. ورغم وجود فريق من الحرفيين الماهرين، فإن بناء المنبر استغرق حوالي أربع سنوات كاملة. وقد أنجز بصورة نهائية , ونقّل إلى القدس في 2007/1/21 واستقر في مكان المنبر الأصلي بصورة رائعة دون زيادة أو نقصان.

إن إعادة بناء منبر صلاح الدين ليس إلّا أحد الأعمال الهامة العديدة التي قام بها الملوك الأردنيون للحفاظ على الأماكن المقدسة وصيانتها على مدى العقود الأخيرة، وقد وضع هذا الأردن في مركز الصدارة في مجال البحث العلمي الإسلامي والحفاظ على المعالم الثقافية في أيامنا هذه.

رابعاً : مراحل اعادة صنع المنبر :

- **عام 1972** كلفت لجنة الاعمار الاستاذ الفنان المرحوم جمال بدران لرسم المخططات الزخرفية للمنبر بالاستعانة بالصور المتوفرة وبقايا القطع المحترقة للمنبر والموجودة في المتحف الاسلامي ، وتمكن بدران من رسم ما يقارب اربعين مخططاً خلال عدة سنوات ، ولكن هذه المخططات لم تكن كافية لإعادة صنع المنبر .
- **وبين عامي 1972 و 1979** كانت هناك رغبة من جلالة المغفور له الملك الحسين ان يشارك بهذا العمل الاشقاء الدول العربية والاسلامية حيث تم مخاطبة تلك الدول ولكن دون جدوى .
- **عام 1980** تم عمل تصور لخطه تتلخص بإقامة مدرسة تدريب فنيين من بلاد اسلامية مختلفة ممن لهم معرفة بفنون التشويق والحفر والتطعيم والخراطة لاختيار الانسب منهم وتكليفهم بإعادة صنع المنبر تحت اشراف أساتذة مختصين من ضمنهم جمال بدران وبقي الحال على ما هو عليه حتى عام 1993 .
- **عام 1993** وبمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف أصدر جلالة الملك الحسين - رحمه الله - أمره السامي للجنة الإعمار بإعادة صنع منبر صلاح الدين الأيوبي وذلك في 10 ربيع الأول 1414 هـ ، 28 - 8 - 1993م حيث كتب جلالتة رسالة لرئيس الوزراء انذاك الدكتور عبدالسلام المجالي للعمل على اعادة بناء المنبر .
- **عام 1993-1996** تأهيل شركات لإعداد المخططات وتم اختيار مكتبين من اصل اربعة مكاتب تم تأهيلها تأهيلاً اولياً وتقدم المكتبان المؤهلان بالعروض الفنية والمالية وتم اختيار **مكتب المحراب للعمارة الاسلامية** لتصميم مخططات المنبر ووقعت الاتفاقية معه في 7/ 12/ 1996م وبأشر بتصميم المخططات في 21/ 12/ 1996م كما شكلت وزارة الاوقاف لجنة فنية للأشراف على التصميم ومتابعته وقامت بمتابعة اعمال تصميم المخططات التي زادت على الف مخطط خلال ثلاث سنوات من العمل المتواصل حتى تم الانتهاء من اعداد التصاميم الخاصة بالعمل عام 1999م .
- **عام 1999 - 2002** وقعت اتفاقية تنفيذ المنبر في 24/ 10/ 1999 ما بين (لجنة اعمار المسجد الاقصى المبارك والصخرة المشرفة) والمقاول المنفذ (جامعة البلقاء التطبيقية - معهد الفنون الاسلامية التقليدية) وتم اختيار مكتب المحراب للعمارة الاسلامية ليكون مشرفاً على المشروع ، كما تم اختيار خشب الجوز من احد احراش جنوب شرق تركيا لصناعة المنبر وخشب الابنوس والعاج من السودان (لتطعيم الوحدات الزخرفية للمنبر) ، وتم تأمين فريق

العمل من بلدان اسلامية مختلفة مثل تركيا ، إندونيسيا ، مصر ، سوريا، الاردن والمغرب لتنفيذ المشروع ، وشكلت لجنة للإشراف على اعادة صنع المنبر اضافة للجنة فنية لمتابعة الاعمال في المشروع ، وتم انجاز اللوحة الزخرفية الاولى في 26/ رمضان / 1423 هـ (1 / 12 / 2002 م) حيث تم تثبيتها في موقعها من جسم المنبر من قبل جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين حفظه الله ورعاه .

• وفي 2006/7/25 ازاح جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين – حفظه الله - الستارة عن هذا العمل العظيم في جامعة البلقاء التطبيقية ايدان بانتهاء العمل , وتم نقله وتركيبه في مكانه داخل المسجد الاقصى المبارك في 21 كانون الثاني 2007 .

انتهت
